معاني الكاف:

تشبّه بكاف، وبها التعليل قد يُعنى وزائدًا لتوكيد ورد

① التشبيه
② التعليل
③ زائدة للتوكيد ← أو لزيادة التوكيد

① الكاف للتشبيه

فائدة مهمة جدًا جدًا جدًا: الكثير منّا يستعمل الكاف استعمالًا خاطئًا، تأثرًا بالترجمة من الإنكليزية وهذا الاستعمال لا أصل له في العربية.

فيقول: أنا كطالب في قسم اللغة العربية
أرفض الامتحان الحضوري.
أو يصرح وزير المالية: أنا كوزير أنفي الشائعات
التي تقول أن الرواتب لن تُصرف.
- تحمل ميسون كأستاذ لمادة النحو.

* إن أردنا تصحيح العبارات السابقة نقول:
- أنا باعتباري طالب - - - -
- أنا وزير المالية - - -
- تحمل ميسون استاذًا - - -

هذا الأسلوب جاء من الترجمة غير الصحيحة نحو :

- I'm talking to you as adoctor ---

غير صحيح: أنا أتحدث إليكم كدكتور.

الصحيح أن يُقال: أنا أتحدث إليكم لكوني دكتورًا.

* الكاف التي للتشبيه هي بمعنى يشبه وذلك يقتضي أن يكون لدينا مشبّه ومشبّه به نحو :

- علاء جعفر كالبنائم المشبه المشبه به

- وريدة أحمد كالشعلة الملتهبة. المشبه المشبه به

- أنت عدي كالقمر يظهر حينًا ويختفي حينًا المشبه المشبه به

٦- التعليل والسببية:

قال تعالى: "واذكروه كما هداكم" ← أي: لهدايته إياكم
بسبب هدايته إياكم.

وظهرت إذا جئتنا فاصبته

كما يجب أن الهوى حيث تنظر
كي يعتقدوا

قال تعالى: "كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ... فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون"

المعنى: فاذكروني اذكركم ... لأني ارسلت فيكم رسولا ...

٣- زائدة للتوكيد :

قال تعالى : « ليس كمثله شيء » ← لزيادة التوكيد

نستطيع أن نقول ليس مثله شيء ولكن

العبارة أقل تأكيدًا .

فائدة : أكثر مواضع زيادتها عندما تجتمع مع كلمة مثل

سواء متقدمة عليها أم متأخرة عنها .

- هذا المتاثل كمثل الأسد .

ك + مثل

فصيروا مثل كعصف مأكول

مثل + ك

واستعمل اسماً، وكذا (عن) و(على)
من أجل ذا عليهما (من) دخلا

ذكر هنا ثلاثة أحرف جر قد تأتي أسماءً وهي:

١- الكاف: بمعنى (مثل) ← في محل جر بحرف الجر / مفعول به / فاعل

- لن ينفع في منع الاجرام كالعقوبات الرادعة
- ما عاقبَ الحرَّ الكريم كنفسه
- ولم أرَ كالمعروفِ: أتاضافة مثل (فاعل) محلوفٌ، وأتا وجهه فجميل
مثل (مفعول به)

- يبتسم فلان عن كاللؤلؤ المكنون

مثل (مجرور بعن)

٢- عن : بمعنى جانب والأغلب أن يكون مجرورًا ب (من)

- تجلى عفاف ومن عن يمينها ضحى

٢- على : بمعنى فوق والأغلب أن يكون مجرورًا ب (من)

- تَرَكْتُ من على أجسادنا المنخفات

أي: فيها المَقَقُ، أي: الطُّولُ، وما حكاه الفَرَّاءُ أنه قيل لبعض العرب: كيف تصنعون الأَقِطَ؟ فقال: كَهَيْنٍ، أي: هَيِّنٌ.

• • •

واستُعمِلَ اسمًا، وكذا «عن» و«على» ... مِنْ أجلِ ذا عليهما مِنْ دَخَلا(١)

استُعمِلَ الكافُ اسمًا قليلًا، كقوله:

٢١١- أتَنتَهُونَ ولَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ ... كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ

- الليث: هو الطول الفاحش في دقة.

المعنى: يريد أن هذه الأثن - التي يصفها - خماص البطون، قد أصابها الهزال، وتدانيها الضمور، وأن فيها طولا.

الإعراب: «الواحق» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي الواحق، أو نحوه، والواحق مضاف، و«الاقراب» مضاف إليه «فيها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «كالفتق» الكاف زائدة، الفتق: مبتدأ مؤخر.

الشاهد فيه: قوله «كالفتق» حيث وردت الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعاني التي تستعمل فيها، ودليل زيادتها شيئان: الأول: أن المعنى الذي أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها، والثاني: أن بقاءها ذات معنى من المعاني التي ترد لها يفسد الكلام ويخل به، ألست ترى أنك لا تقول: في هذا الشيء كالطول، وإنما تقول: في هذا الشيء طول، فافهم هذا فإنه يفيدك.

وتخريج البيت على زيادة الكاف هو تخريج جماعة من النحاة: منهم الرضي في شرح الكافية، وابن عصفور، وأبو الفتح بن جني في سر الصناعة، وأبو علي الفارسي في البغداديات، وابن السراج في الأصول، وقد حمل أبو علي على زيادة الكاف قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١]، وقوله سبحانه: ﴿أو كالذي مرّ على قرية﴾ [البقرة: ٢٥٩] قال: تقدير الكلام: أرأيت الذي حاج إبراهيم في ربه، أو الذي مر على قرية.

(١) «واستعمل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الكاف في البيت السابق «اسمًا» حال من نائب الفاعل «وكذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «عن» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «وعلى» معطوف على عن «من أجل» جار ومجرور متعلق بدخل أيضًا «من» قصد لفظه: مبتدأ «دخلا» داخل: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى من، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

٢١١- هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس، من قصيدته اللامية المشهورة التي مطلعها:

فالكاف: اسم مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه «ينهى»، والتقدير: ولن ينهى ذوى شطط مثلُ الطعن.

واستُعملت «على» و«عن» اسمين عند دخول «مِنْ» عليهما، وتكون «على» بمعنى «فوق» و«عن» بمعنى «جانب»، ومنه قولُه:

٣٦٢- غدَتْ مِنْ عليْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها ... تَصِلُّ، وعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزاءَ مَجْهَلِ

وَدَعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وهَلْ تُطِيقُ وَداعًا أيُّها الرَّجُلُ؟

اللغة: «شطط» هو الجور، والظلم، ومجاوزة الحد «الفتل» بضمتين - جمع فتيلة، وأراد بها فتيلة الفراش.

المعنى: لا ينهى الجائرين عن جورهم، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم، مثل الطعن البالغ الذى ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدة.

الإعراب: «تنهى» الهمزة للاستفهام الإنكارى، تنهى: فعل وفاعل «ولن» نافية ناصبة «ينهى» فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف «ذوى» مفعول تقدم على الفاعل، وذوى مضاف و «شطط» مضاف إليه «كالطعن» الكاف اسم بمعنى «مثل» فاعل ينهى، والكاف مضاف والطعن مضاف إليه «يذهب» فعل مضارع «فيه» جار ومجرور متعلق بيذهب «الزيت» فاعل يذهب «والفتل» معطوف على الزيت، والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر صفة للطعن، أو فى محل نصب حال منه، وذلك لأنه اسم محلى بأل الجنسية، وانظر شرح الشاهد رقم ٢٨٦.

الشاهد فيه: قوله «كالطعن» فإن الكاف فيه اسم بمعنى «مثل» وهى فاعل لقوله «ينهى»، وقد أوضحنا ذلك فى إعراب البيت.

٣٦٢- البيت لزاحم العقيلى، يصف الغطاة، من قصيدة له مطلعها قوله:

خليلىَّ عُوجا بى على الرَّبْعِ نَسْأَلِ ... مَتَى عَهْدُهُ بِالطَّامِثِ المُتَنَسِّلِ

وقبل بيت الشاهد قوله:

أتلكَ أمُّ كُدْرِيَّةٍ طَلَّ فَرْخُها ... لَقًى بِشَرُورَى كالهَبِيمِ المُعَيْلِ

اللغة: «غدت» هنا بمعنى «صار» فلا يختص بزمان دون زمان، كما تقول: «غدا علىَّ أمير» أى: صار علىَّ أمير، فلو لم يكن بمعنى «صار» اختص حدوث معناه بزمان الغداة «من عليه» أراد من فوقه، فعلى هنا اسم، ولذلك دخل عليه حرف الجر «ظمؤها» - بكسر الظاء وسكون الميم - زمان صبرها عن الماء «تصل» تصوت وأما بصوت حشاها فيجعلها إذا صوّت حشاها فقد صوّتت «قيض» - بفتح القاف وسكون الياء - قشر البيضة الأعلى «زيزاء» - بزاى مفتوحة أو مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة فزاى ثانية - هو ما ارتفع من الأرض «المجهل» الذى ليس له أعلام يهتدى بها.

أي: غَدَتْ من فَوْقِهِ، وقولُه:

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي

أي: مِنْ جانب يميني.

المعنى: يقول: إن هذه القطاة انصرفت من فوق فراخها بعد ما ثمت مدة صبرها عن الماء، حال كونها تصوَّت أحشاؤها لعطشها بسبب بعد عهدها بالماء، وطارت عن بيضها الذي وُضع بمكان مرتفع عال من الأعلام التي يُهتدى بها.

الإعراب: «غدت» غدا: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر يعود إلى «كدرية» في بيت سابق اشتداء لك «من» حرف جر «عليه» على: اسم بمعنى فوق مجرور محلاً بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت، وعلى مضاف وضمير الغائب العائد إلى فراخها مضاف إليه «بعد» ظرف متعلق بغدت «ما» مصدرية «ثم» فعل ماض «ظمؤها» ظمء: فاعل ثم، وظمء مضاف والضمير مضاف إليه «تصل» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب حال «وعن قيض» جار ومجرور معطوف على قوله «من عليه» فهو من متعلقات غدت أيضا «بزيزاء» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقيض «مجهل» صفة لزيزاء.

الشاهد فيه: قوله «من عليه» حيث ورد «على» اسما بمعنى فوق؛ بدليل دخول حرف الجر عليه، كما أوضحناه لك.

٢١٣- البيت لقطري بن الفجاءة من أبيات سبق أحدها في باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦).

اللغة: «دريئة» هي حلقة يرمى فيها المتعلم ويطعن المتدرب على إصابة الهدف، وأراه بهذه العبارة أنه جرئ على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب وأنه ثابت عند اللقاء لا يجبن ولا يولّي ولا ينهزم، ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب، وذكر اليمين والأمام وحذفهما، وترك اليسار والظهر؛ لأنه يعلم أن اليسار كاليمين، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكّن الفارس منه أحدا

الإعراب: «أراني» أرى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، والنون للوقاية، والياء مفعول أول «للرماح» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله «دريئة» الآتي «دريئة» مفعول ثان لأرى، وأرى هنا علمية، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لمسمى واحد وهو المتكلم، وذلك من خصائص أفعال القلوب، فلو جعلتها بصرية لزمك أن تقدر مضافا محذوفا، وأصل الكلام عليه: أرى نفسي «من» حرف جر «عن» اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف بدل عليه الكلام، أي: تحيني من جهة يميني - إلخ، وعن مضاف ويمين من «يميني» مضاف إليه، =